[65] خلقنا السموات " قيل: هذه إشارة إلى حسن التأني، وترك التعجيل في الامور وتمهيد للامر بالصبر وأقول: يحتمل أن يكون توطئة للصبر على وجه آخر، وهو بيان عظم قدره، وأنه قادر على الانتقام منهم " وما مسنا من لغوب " أي من تعب وإعياء وهو رد لما زعمت اليهود من أنه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد، وفرغ منه يوم الجمعة، واستراح يوم السبت، واستلقى على العرش " فاصبر على ما يقولون " أي ما يقول المشركون من إنكارهم البعث، فان من قدر على خلق العالم بلا إعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم، أوما يقول اليهود من الكفر والتشبيه قوله (عليه السلام): " ثم بشر " على بناء المجهول، وقبل الاية في سورة التنزيل هكذا " ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني إسرائيل * وجعلنا منهم أئمة " وفي أكثر نسخ الكتاب " وجعلناهم " وكأنه تصحيف، وفي بعضها " وجعلنا منهم " كما في المصاحف ثم إنه يرد أن الظاهر من سياق الآية رجوع ضمير منهم إلى بني إسرائيل فكيف تكون بشارة للنبي (صلى ا عليه وآله) وإيتائه القرآن في عترته ؟ وكيف وصفوا بالصبر ؟ والجواب ما عرفت أن ذكر القصص في القرآن لانذار هذه الامة وتبشيرهم، مع أنه قد قال رسول ا (صلى ا عليه وآله): إنه يقع في هذه الامة ما وقع في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، فذكر قصة موسى وإيتائه الكتاب وجعل الائمة من بني إسرائيل أي هارون وأولاده ذكر نظير لبعثة النبي (صلى ا عليه وآله) وإيتائه القرآن، وجعل الائمة من أخيه، وابن عمه وأولاده، كما قال (صلى ا عليه وآله): أنت مني بمنزلة هارون من موسى. وقد يقال: إن قوله: " فلا تكن في مرية من لقائه " المراد به لا تكن في تعجب من سقوط الكتاب بعدك، وعدم عمل الامة به فانا نجعل بعدك امة يهدون بالكتاب كما جعلنا في بني إسرائيل امة يهدون بالتوراة والمفسرون ذكروا فيه وجوها: الاول أن المعني لا تكن في شك من لقائك موسى ليلة الاسرى، الثاني
